

تركيا أكبر مستورد للنفايات الأوروبية



أ ف ب

تتكس المخلّفات البلاستيكية في مدن تركيا التي باتت الواجهة الرئيسية للنفايات القادمة من دول الاتحاد الأوروبي، ما يشكل تحدياً بيئياً كبيراً للسلطات في «أنقرة» رغم ازدهار أنشطة التدوير.

هذه الأكوام من المخلّفات آخذة في التمدد منذ عامين، إثر بدء الصين إغلاق أبوابها أمام النفايات الأوروبية. ومن المتوقع أن يتعزز المنحى الراهن مع الازدياد الكبير في استخدام البلاستيك في العالم خلال جائحة كوفيد-19، ما يفاقم المخاوف الصحية والبيئية في تركيا.

ففي منطقتي تشوكوروا وسيحان بمحافظة أضنة، تتكدس نفايات مرسلة من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وهولندا داخل الحفر والأنهر أو على قارعة الطرق. ويكون الحرق أحياناً مصير هذه المخلّفات المعدة لإعادة التدوير، ما يخلف سحباً كبيرة من الدخان السام.

ويقول الباحث في جامعة تشوكوروا في أضنة سادات، غوندوغو: «يجب على المواطنين الأوروبيين أن يعرفوا أن النفايات التي يفرزونها بعناية في مستوعبات مختلفة لا تصب في مركز للتدوير، بل إنها تؤول إلى جبال النفايات هذه»، في إشارة إلى أكوام المخلفات البلاستيكية الملقاة بصورة غير قانونية قرب مناطق يتم ريها للزراعة

غياب الشفافية

ويخشى ناشطون كثر تفاقم هذه المشكلات في ظل الازدياد المطرد في كميات النفايات الأوروبية المرسلة إلى تركيا، ففي العام الماضي، كانت تركيا تستورد حوالي 48500 طن من النفايات شهرياً، في مقابل 33 ألف طن في الشهر سنة 2018، وفق معهد «يوروستات» الأوروبي للإحصاءات

وبصورة ملموسة، يُترجم ذلك من خلال أكياس المخبوزات وعلب من الملح غير المستخدم أو عبوات المايونيز المنتشرة في مكبات لا تستوفي المعايير المطلوبة

وتؤكد منظمة «غرينبيس» البيئية بفرعها التركي أن جوهر المشكلة يكمن في غياب «الشفافية والإشراف» على إدارة هذه النفايات في تركيا

ويقول غوندوغو «يجب منع استيراد النفايات البلاستيكية التي يصعب التحكم بها»، لافتاً إلى أن «تركيا لا تنجح حتى في إدارة نفاياتها الخاصة»، مشيراً إلى أن الحل الوحيد يكمن في صرف النظر عن فكرة التدوير «الخادعة» وتقليص استخدام البلاستيك بدرجة كبيرة

طفرة كبيرة

إلا أن النفايات الواردة من أوروبا لا تنتهي كلها في مكبات غير قانونية في تركيا، إذ إن البلاد تسجل طفرة كبيرة في قطاع إعادة تدوير النفايات الذي يوظف حوالي مليون شخص

وفي سبتمبر/أيلول، أمرت وزارة البيئة الشركات العاملة في القطاع بحصر نسبة استيراد النفايات القابلة لإعادة التدوير بـ50% من حاجاتها والتزود بالكميات الباقية محلياً

يدير ظافر قبلان شركة تحوّل النفايات المرسلة من الولايات المتحدة وأوروبا إلى ألياف تُستخدم في صناعة النسيج في «مدينة غازي عنتاب في جنوب تركيا لحساب مجموعات عالمية كبرى بينها «إتش إند أم» و«زارا

ويضيف قبلان «حتى لو جمعنا كل نفاياتنا فلن تكفي لتلبية كل حاجات مصانع إعادة التدوير لأن هذا القطاع في تركيا «يعتمد بدرجة كبيرة على استيراد المنتجات من أوروبا والشرق الأوسط

فشركة «غاما ريساكيل» وحدها تصدر شهرياً 1500 طن من الأسلاك المعاد تدويرها إلى 30 بلداً

ويشير مسؤول قسم البحوث والتطوير في الشركة محمد دسديمير إلى أن «غاما ريساكيل تحوّل مواد غير قابلة للتحلل «طبيعياً لتصنع منها شيئاً يتيح إعادة استخدامها. وفي هذا الأمر منفعة بيئية

